

السؤال

انتشر في فترة الشتاء عبارة (الجو ولا غلطة) تعبيراً لشدة جمال الجو، فما حكم قولها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا القول خطأ من قائله؛ لأنه يوهم أن الجو إذا لم يكن جميلاً: أنه "غلط" ، وهذا يدخل في سب الزمان ، الذي هو سب لخالفه في الحقيقة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** رواه البخاري (4826)، ومسلم (2246)، وفي رواية لمسلم: **لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ .**

وفي رواية: **لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ .**

وفي رواية: **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا .**

قال النووي رحمه الله: "قالوا: هو مجاز ، وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث ، والمصائب النازلة بها ، من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك ، فيقولون: " يا خيبة الدهر " ، ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " أي : لا تسبوا فاعل النوازل ، فإنكم إذا سببتم فاعلها : وقع السب على الله تعالى ، لأنه هو فاعلها ومنزلها . وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له، بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى .

ومعنى " فإن الله هو الدهر " أي : فاعل النوازل والحوادث ، وخالق الكائنات، والله أعلم " انتهى من " شرح مسلم " (3 / 15) .

فسواء كان الجو جميلاً أو لا، فلا غلط مطلقاً، بل هو فعل الحكيم العليم، سبحانه وتقدس.

وينظر: جواب السؤال رقم : (296855).

والله أعلم.